Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القاضى الجليس

هو أبو المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب التميمى، من ذرية بنى الأغلب سلاطين إفريقية. وأكبر الظن أنه ولد ونشأ فى القاهرة، ولم يلبث أن شدا الشعر، فالتحق بدواوين الإنشاء للفاطميين، وسفر بينهم وبين حكام اليمن، وأصبح رئيس دواوين الإنشاء لعهد الخليفة الفائز (٥٤٩-٥٥٥هـ) ووزيره طلائع بن رزيك.

ويظهر أن المودة كانت منعقدة بينه وبين طلائع قبل أن يلى وزارته، فاسمه يتردد مع من راسلوه وهو على إحدى ولايات الصعيد، ليقدم إلى القاهرة، وينكّل بعباس الصنهاجى، ويأخذ منه بثأر الظافر وأخويه يوسف وجبريل، وفى ذلك يقول له من قصيدة:

دهتنىَ عن نظم القريض عوادى ... وشف فؤادى شَجْوُهُ المتمادى
وأرّق عينى والعيونُ هواجعٌ ... همومٌ أقضّت مضجعى ووسادى
بمصرع أبناء الوصىِّ وعترة الـ ... نبىِّ وآل الداريات وصاد
أولئك أنصار الهدى وبنو الرّدَى ... وسمُّ العِدَى من حاضرينَ وبادِ
لقد هُدَّ ركنُ الدّينِ ليلةَ قتلهِ ... بخير دليلٍ للنجاة وهاد
تداركْ من الإيمان قبل دُثُورهِ ... حُشاشةَ نفسٍ آذنتْ بنَفاد
وقد كاد أن يَطْغَى تألّق نوره ... على الخَلق عادٍ مِن بقيّة عادِ
فمزِّقْ جموعَ المارقين فإنّها ... بقايا زُروعٍ آذَنتْ بحَصاد

وتمضى القصيدة على هذا النمط القوىّ الجزل. ولبّى طلائع دعوته، فجمع